

الباب الثاني  
في الألف اللينة  
وفيه خمسة مباحث

obeykandl.com

## المبحث الأول

الألف اللينة هي الساكنة التي قبلها فتحة ولها موضعان الوسط والآخر.  
أما التي في الوسط فتكتب ألفا مطلقة ولو كان التوسط عارضا<sup>(١)</sup> نحو  
فتاك يخشاني وإلام وعلام وحتام وبمقتضام.

### مفردات

- يهواك - يخشاك - عساه - لا يخفام - ينسأه - حتاه - عساه - فناه -
- إحداهما - أولاهما - كبراهما - صغراهما - ذكراهما - بشرأه - موساكم -
- مرضاهم - عيساهم - مولانا - ناداني - رمانى.

(١) التوسط العارض بأن دخلت إلى وعلى وحتى على ما الاستفهامية التي لم تصل بهاء  
لسكت كما مثل فإن اتصلت بهاء السكت بقيت الأحرف الثلاثة مكتوبة بالياء نحو إلى مه  
وعلى مه وحتى مه وبمقتضى مه وكذا إذا دخل حرف منها على استفهام آخر غير ما  
فتبقى الأحرف الثلاثة مكتوبة بالياء نحو إلى ماذا وعلى ماذا وحتى ماذا.  
أو دخلت حتى على الضمير نحو حناك فإن دخلت على الظاهر كتبت بالياء نحو  
حتى مطلع الفجر و اتصل الفعل بضمير المفعول ولم يكن قبل الألف همزة نحو يهواك  
فإن كان قبلها همزة حذفت الألف و عوض عنها مدة نحورآه.  
أو اتصل الاسم بضمير ولم يكن قبل الألف همزة نحو عساه فناه فإن كان قبل الألف  
همزة نحو لآه حذفت الألف و عوض عنها مدة فتقول لآه (أى ثوره) واعلم أن الفصل  
بين الفعل وضمير المفعول بنون الوقاية لا يخرججه عن الاتصال نحو رمانى بخلاف رمى  
لى ونادى لى.

## المبحث الثاني

الألف التي في الآخر تكتب ألفاً في خمسة مواضع

١ - إذا كانت في حروف المعاني نحو لولا ولوما غير أربعة منها تكتب بالياء وهي إلى وعلى وحتى وبلى (نعم).

٢ - أو كانت في الأسماء المبنية نحو أنا وذا - غير خمسة تكتب بالياء وهي أنى ومتى ولدى والأولى (اسم إشارة) والألى (اسم موصول).

٣ - أو كانت ألف العوض المبدلة من ياء المتكلم في المنادى وألف المنذوب والمستغاث به نحو يا غلاما، ووالدا، يا ربا.

٤ - أو كانت منقلبة عن الواو في الاسم والفعل الثلاثين نحو عصا وذرا<sup>(١)</sup> وسما ودعا.

٥ - أو كانت في الأسماء الأعجمية مطلقا سواء كانت ثلاثة أو غير ثلاثية وسواء كانت أسماء أشخاص أو بلاد أو طيور أو فنون أو غير ذلك نحو أغا ويهوذا وزليخا وطنطا وبيغا وموسيقا ويستثنى من ذلك أسماء تكتب بالياء وهي موسى وعيسى وكسرى وبخارى ومتى.

### مفردات

كلا - هلا - ألا - إلا - ألا - لما - خلا - عدا - حاشا - أنا - نا -  
ذا - ما - مهما - الظبا - العصا - القفا - الصحا - السها - الرضا - العرا -  
الخصا - الدجا - عفا - دعا - سما - خلا - سجا - حلا - ربا - جلا -

(١) وخالف الكوفيون فكتبوا مضموم الأول ومكسوره بالياء.

- لها - عرا - زكا - نجا - كسا - علا - سلا - تلا - رجا - دنا - عدا -  
جا - عفا - هفا - صفا .

\*\*\*

## المبحث الثالث

الألف التي في الآخر تكتب ياء في موضعين

١ - إذا كانت منقلبة عن الياء في الاسم والفعل الثلاثين نحو سعى الفتى .

٢ - أو كانت في الأسماء والأفعال الرباعية فما فوقها نحو سلمى وعذارى وأغنى وزكى وآوى واهتدى واستغفى ما لم يكن قبل الياء مثلها وإلا كتبت ألفاً نحو دنيا وأحي واستحيا إلا ما كان علماً فيكتب بالياء لخفته نحو يحيى .

## مفردات

- أسمى - أدنى - أعلى - مغزى - ملهى - دعوى - شتى - ذكرى -
- إحدى - أنثى - أخرى - صغرى - كبرى - جمادى - حبارى - يتامى -
- صحارى - أعطى - آذى - آلى - تمطى - تظلى - تسرى - أملى - استوى -
- استلقى - استغنى - أوى - ثوى - غوى - حوى - هوى - عوى -
- وهى - بكى - همى - نأى - قضى - سعى - زنى - وشى .

---

(تبيينه) سواء كان رباعياً أصلياً نحو أعطى أو رباعياً بحسبان الحرف المشدد حرفين نحو صلى أو رباعياً بحسبان الممدود حرفين نحو أخى .

## المبحث الرابع

نعرف الألف المنقلبة عن واو أو عن ياء أو عنهما من كتب اللغة وأفواه العلماء غير أنه يمكن معرفة ذلك تقريباً (فى الأسماء) بشيئها أو جمعها جمع مؤنث سالم فإن جاءت الواو فيها علم أن الألف فى المفرد منقلبة عن واو فتكتب فيه أَلْفًا وجوبا نحو عصا وقطا تقول فى تشيته عصوان وقطوان وفى جمعه قطوات .

وإن جاءت الياء فيهما علم أن الألف فى المفرد منقلبة عن ياء فتكتب فيه ياء وجوبا نحو فتى ورحى وحصى فنقول فى تشيته فتيان ورحيان وفى جمعه رحيات وحصيات .

(وفى الأفعال) بمصادرها أو إسنادها إلى ضمير الرفع المتحرك<sup>(١)</sup> أو إسنادها إلى ألف الاثنين فإن جاءت الواو فى هذه الأمور الثلاثة علم أن اللف فى الفعل منقلبة عن واو فتكتب فيه أَلْفًا وجوباً نحو (دعا) فنقول دعوت ودعوا ودعوا وإن جاءت الواو فى الثلاثة السابقة علم أن الألف فى الفعل منقلبة عن ياء فتكتب فيه ياء وجوبا نحو (رمى) فنقول رميت ورميا ورمياً .

وإن جاءت الثلاثة بالواو والياء علم أن الألف فى الفعل منقلبة عنهما نحو عزا فنقول عزوت وعزيت وعزوا وعزيا ومثله كنا وصغا ومحا وثى وطفى ونعى وجلا وطحا ودها وشحا وجنى وغير ذلك مما سيأتى .

(١) التاء والنون ونا نحو دعوت - دعون - دعونا .

## المبحث الخامس

يوجد فى الاسم والفعل الثلاثين خمسة أمور يستدل بها على أن الألف منقلبة عن ياء وهى:

- ١ - الأماله وهى حركة بين الفتحه والكسرة نحو كفى الندى (١).
- ٢ - وافتتاح الكلمه بواو نحو وعى الورى.
- ٣ - وتوسط الواو فى الكلمه نحو غوى الهوى.
- ٤ - وافتتاح الكلمه بهمزة نحو أبى فعل الأذى.
- ٥ - وتوسط الهمزة فى الكلمه (٢) نحو رأى اللأى (٣).

\*\*\*

---

(١) بمعنى المطر والجور والبلل.

(٢) إلا ستة أفعال وهى بئى وداى وسأى وشأى وفأى ومأى فإنها جاءت بالواو والياء لكن يمتنع أن تكتب الفاء كراهة اجتماع المثليين ولا يصح أن يستغنى عن رسم الياء بمدة توضع فوق الألف إلا فى حالة ما إذا اتصل بها ضمير المفعول نحو ماء..

(٣). الثور الوحشى.

## تنبيه

### نظم ابن مالك الأفعال الواردة بالواو والياء

قل إن نسبت عزوته وعزبته  
وظفوت فى معنى طفيت ومن فنى  
ولحوت عوداً قاشراً كالحيته  
وقلوته بالنار مثل قليته  
وانوت مثل انيت قله من وشى  
وصفوت مثل صغيت نحو محدثى  
وسخوت نارى موقدا كسختها  
وجبوت مال جهاتنا كجبته  
وزقوت مثل زقيت قله لطائر  
احشو كحشى الترب قل بهما معاً  
وكذا طلوت طلى الطلى كطليته  
وهذوتمكو كهذيتما فى قولكم  
مالى نما وينمو وينمى زادلى  
وانوت مثل أنيت جئت فقلهما  
وأسوت مثل أسيت صلحا بينهم

وكنوت أحمد كنية وكنيته  
شيئاً يقول قنوته وقنيته  
وحنوته عوجته وحنيته  
ورئوت خلامات مثل رئيته  
وشأوته كسبقته وشأيته  
وحلوته بالحلّى مثل حليته  
وطهوت لحماً طابحاً كطهيته  
وخزونه كزورته وخزيبه  
ومحوت خط الطرس مثل محيته  
وسحوت ذاك الطين مثل سحيته  
وتقوت مخ عظامه كتنقيته  
وكذا السقاء مأونه ومأيته  
وحشوت عدلى يافتى وحشيته  
وفى الاختيار منوته كمنيته  
وأسوت جرحى والمريض أسبته

وأدوت مثل حلبته وأديته  
من ذاك أبهى قل بهوت بهيته  
وغطوته غظيته وغطيته  
وحكوت فعل المرء مثل حكите  
وذأوته كخنتته ودأيته  
وحبوته اعظيته وحبيته  
ودهوته بمصيبة ودهيته  
ودحوت ثل اسطته ودحيته  
وكذاك يحكى فى شكوت شكите  
وذروت بالشىء الصبا وذريمته  
ودروت شيئًا قله مثله دريته  
وفتحت فى شحونه وشحيته  
وإذا انتظرت بقوته وبقيته  
وبغوت جرما جاء مثل بغيته  
وشروت اعنى الشرب مثل شريته  
وسحابنا ورعوته ورعيته  
وعشوته المأكول مثل عشيته  
شمس كذا بما مضوت مضيته

أدو وأدى للحليب خثورة  
وبأوت أن تفخر بأيت وأن يكن  
والسيف أجلوه واجليه معا  
وجأوت برمتنا كذاك جأيتها  
وجنوت مثل جنيت قال متفطنا  
وحفوة وحفاية لطفاله  
وخدوت مثل خديت جئتكم مسرعا  
وخفا إذا اعترض السحاب بروقه  
ودنوت مثل دنيت قد حكيا معا  
ودعوت مثل دعيت جاء كلاهما  
وكذا إذا ذرت الرياح ترابها  
ذأوا وذأيا حين تسرع عانة  
ورطوتها ورطيتها لامستها  
وربوت مثل ربيت فيهم ناشئا  
وسأوت ثوبى قل سأبت مددته  
وكذا شنت تشنو وتثنى نوقنا  
والضحو والضحي البروز لشمسنا  
ضبى وضبىو غيرته لنار أو

وطبوته عن رأيه وطبيته  
 والله يطحو الأرض يطحها معا  
 يظمو ويظمي البحر عند علوه  
 عنوا وعنيا حين تنبت أرضنا  
 عجوا وعجبا ارضعت في مهلة  
 غموا وغمياً حين يسقف بيته  
 غفواً إذا ماتت قل هي عفية  
 وعدوت للعدو الشديد عدت قل  
 نضوا ونضيا جئنه متسترا  
 ومشوت ناقتنا كذاك مشيتها  
 ومقوت طستى قل مقيت جليته  
 ونأوت مثل نأيت حين بعدت عن  
 ونشوت مثل نشيت نشر حديثهم  
 لغواً ولغى للكلام وهكذا  
 عيني همت تهمو ويهمى دمعها  
 ومتوت جبلاً أو متيت مددته  
 وجثوت تجثو مثل تجئ جالساً  
 حبوا وحبياً للصغير بقلة  
 وكذا طبوت صبينا وطبيته  
 وطحوته كدفعته وطحيته  
 وفأوت رأس الشيء مثل فأيته  
 وكذا الكتاب عنوته وعنيته  
 وفلوته من قملة وفليته  
 وعظوته آلمته وعظيته  
 وقفوت جثت وراءه وقفيته  
 بهما كوت النهر مثل كريته  
 ولصوته قذفته ولصيته  
 وإذا قصدت نحوته ونحيته  
 وإذا طليت عروته وعربته  
 وطنى وعودى قد بروت برته  
 وكذا الصبى غذوته وغذيته  
 مقو ومقى قادر ما إبديته  
 وحموته المأكول مثل حميته  
 وسنوت باباً أى فتحت سنيته  
 وعتوب فى معنى عتيت رويته  
 وأبوت صرت أباً له وأبيته

والظل يأزو مثل يأزى قالصًا  
يعشو ويعشى قله إن يك مفسدًا  
ورحوت هاتيك الرحي ورحيتها  
دسوت نفسك لم تزك دسيتها  
يغشو ويغشى ذلك الوادى معًا  
تعقو وتعقى الأمر إن تك كارها  
يرخو ويرخى عيش ذاك وفى العصا  
وسخوا مثل سخيت أعطيت الندى  
تشفو وتشفى الشمس تغرب عنكجو  
فتواه كالفتيا لما يفتى به  
وأخوت ذاك أخوة وأخيته  
ونهوته عن ظلمه ونهيته  
ورجوته أملتة ورجيته  
ويغوت أى أخطأت مثل بغيته  
ونضوت سيفًا أى سللت نضيته  
وعنوته فى الهم مثل عنيته  
والسيف أن تضرب عصوت عصيته  
ورفوت ثوبا مصلحًا كرفيته  
وعرروت بكرًا أى غشيت عربته  
وعفوت شعرى أى تركت عفيته

(وهذه) أرجوزة فى الأفعال الواردة بالواو اطرادًا وغالبًا.

وأوية الأفعال وهى ما أنت  
وذا يكون فى الثلاثى فقط  
طفل حبا زند خبا مال ربا  
ليل سجا جنح دجا عبد نجا  
زقا الصدى لما شدا باد بدا  
سار عشا سرفشا فلك رسا  
بألف فى رسمها قد ثبتت  
وما تعداه فبالياء ارتبط  
قلب صفا طرف كبا سيف نبا  
ماء طما به الخراج قد زجا  
ثم غدا يعدو علينا وندا  
مزن شتا عات عتا حيث قسا

لأه لها ماء غذا ظبي عطا	وقد خطا حين سطا ليل غطا
جدى ثغا بكر رغا هر ضفا	سمع صفا شخص طفا قول لغا
ماء صفا شعر ضفا حوت طفا	مولى عفا عمن هفا وقد غفا
خل دنا خثف رنا جمر زكا	ليل غسا عبيد قسا مال زكا
خد زها شخص سها طعم حلا	جوف خلا قلب سلا سعر غلا
جاءت جثا كف سخا وجه عنا	فحل نزا غاف صحا قلب حنا
كذلك ما ألونه بسلوته	تلوته جلوته علوته
وشوتهم رجوتهم عزوتهم	هجوتهم قفوتهم غزوتهم
حشوت قلبه نحوت نحوه	حشوت تربه حذوت حذوه
دعوته والربح تذرو التربا	شكوته والوجد يعرو الصبا
طهوته والنار قب ضبته	وهو دواعى لهوه طبته
نضا مهندا به شجا العدا	وقد جفاهم وشحا فاه المدى
حدا المطايا وحب ما لا قصا	وقد رفا ثوباً لذى طرف شصا
طحوته دحوته حسوته	محوته أسوته كسوته

(وهذه) أرجوزة فى الأفعال الواردة بالياء اطراداً وغالبًا.

وهاك أفعالا يراها الرائي	ترسم فيما بينهم بالياء
شخص أوى إلى مكان وثوى	وقد غوى حين خوى نجم هوى
غصن ذوى كلب عوج ذبح دمی	ثم وهى حيث بكى طرف همى

خل نأى زند وری قاض قضی  
 فتی جشی مند و فی سار سری  
 أما أنى لمن زنى أن يرجعما  
 قدر غلی خدن قلی حکیتہ  
 بنی علیک إذ نوبت نفسیہ  
 هدیتہ فدیتہ خصیتہ  
 ودیتہ رئیسہ نعیتہ  
 وعند ما حویتہ زویتہ  
 نخل صوت نصوی إذا ما یبست  
 رأیتها رقیتهما و قیتها  
 بیت داراً مثلما حکى الذى  
 أیتہ قریتہ شریتہ  
 کنیت عنه بالذی عنیتہ  
 حمیتہ الطعام شهرا عله  
 جنی علیک إذ جنیت وردہ  
 حمى حماء وأبى الضمیم ومن  
 ونحو قد سفیت أو أصفیت  
 ما الثلاثی کان فیہ بالألف  
 ساع سعی وقد مشا حتى مضى  
 قد ونى حين وحى بما جرى  
 ومن هذى ثم وشى أن يقلعما  
 نهیتہ لوبتہ نکیتہ  
 حتی حشى التراب یغی سنیہ  
 کمیتہ وبالسوی وصیتہ  
 وإذ وعیت قوله رعیتہ  
 طیتہ وشیتہ کویتہ  
 وناقۃ تحذى جرت ما حبست  
 طلیتہا کفیتہا سقیتهما  
 روى الحديث عندها غیر بذی  
 دریتہ بریتہ فریتہ  
 وعند ما قیتہ ثنیتہ  
 یشفیہ مولاه الذی أعله  
 کما دهاک مذ جنیت عوده  
 عصی رماء وسباه حیث عن  
 أو اصطفتیتہ أو استنقت  
 وإذا تعدى بابه بالیا ألف

## أمال على أحوال الألف اللينة

١

من أدى ما وجب عليه لبارئه العلى الأعلى واقتدى بالأئمة من أولى الهدى ونأى عن دناءة الحمقى رأى الآية الكبرى . وقد أفلح ونجا من الردى من عفا عن هفا وأوى اليتامى وأحيا المكارم ولبس حلل التقوى التى هى أعلى لباس فى الدنيا والآخرة . وأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره للحسنى واليسرى وما يغتنى عن اللثيم ماله إذا تردى قال جل وعلا : «إن علينا للهدى . . . فذكر إن نفعت الذكرى سيذكر من يخشى ويتجنبها الأشقى الذى يؤتى ماله يتزكى» فالمرء إذا خلا عن صفات الكسالى وشد المآزر فى إحياء معالم التقوى بلغ المنتهى .

٢

من خلا عن عرا الهوى فقد سما إلى أسمى سماء العلا ونجا من الردى وسرى فى طرق الهدى وأرضى المولى جل وعلا سبحانه تقدست أسماؤه الحسنى وصفاته العليا والآؤه العظمى التى أرشدنا إليها المصطفى خير الورى كنز التقى لمن اتقى حتى ارتقى حينما علم أن الآخرة للمرأ خير وأبقى فليتأمل العاقل فى هذه الدنيا فإنه يرى أن من تخلى عن سمات الحمقى وتباعد عن صفات الكسالى وتحلى بما يرضى الله تعالى فقد وفى إلى أعلى ذرا الصفا ومحأ عنه بؤس الخطايا واستوفى أغلى وأوفى جميل المزايا .

كان غلام له أب عظيم المنزلة والجاه فكان لذلك يرى نفسه في بدء أمره عظيم القدر تبعاً لقدر أبيه فتكبر وبغى وطغا على إخوانه لزعمه أنه أشرف منهم واتفق أن تشاجر يوماً مع أحد رفقائه بالمدرسة وهدده باسم والده مطمئناً به اطمئناناً زائداً وظن أنه بشهرة أبيه تنتفى عنه لمؤاخذه فلا علم الرئيس ذلك وتبين له أن الغلام مخطئٌ زجره مؤدبا له على خطيئته وصار تكبره بين رفقائه ذلاً عظيماً ورأى أن شهرة أبيه لا تنفعه.

من عفا عن المسيء إذا هفا ومد يد الإحسان إلى من عليهم سطا الدهر وأخنى وأحسن إلى الفقراء واليوساء واليتامى وكسا المعوزين من فضل ماله وتباعد عن رزائل الحمقى وانتقى من الأخلاء الأنقى ونبذ الشيطان والهوى وراء ظهره وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر طلباً لمرضاه ربه فقد فاز فوزاً عظيماً.

يأيها النشء سأسألکم سؤالاً فأنبئونی عن معنی قول خاتم الأنبياء إذا لم تستح فاصنع ما شئت ولا تخش لوم لائم ولا تأنيب مؤنب وعش بريئاً من الفضائل لتبوء بسوء مشئوم ما تؤلمك عاقبته من البؤس وإنما يتذكر من رأى بعين فؤاده مصير أولى البذاءة . . أيؤمل امرؤ سعى لغير الهدى وتضائل عن ارتقاء سماء العلاء أن ينال العاقبة الحسنى كلا فكل امرئ إنما يرتفع شأنه إذا تغذى بثمار الأدب وتحلى بقلائد لآلئه المضیئة ونأى عن الأخلاق الرديئة التي

تشمئز منها الأفئدة اشمئزًا فإن المرء بقدر ما تشهد له ظواهر أعماله الحسنة  
أو السيئة تلك سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تحويلاً.

## ٦

كان صبي سيئ الخلق رديء الطبع برىء من الأدب سئمت منه رفقائه  
وتباعد عنه أصدقاؤه وأصبح في بؤس لا يسامره مؤانس ولا يألفه جليس  
فضاق فؤاده واشمأزت نفسه وبينما هو يقرأ يوماً في كتاب إذ وقعت رؤيته  
على ما يأتى وهو أن قنفذاً كان منفرداً في غابة يقاسى ألم الوحدة فمرت به  
يوماً أرانب تقصد الرياضة فقال لها ألا ترغبي في المقام هنا لحظة للعب معاً  
فقالته الأرناب ذلك ضرب من المحال فإنك ببئس الرفيق لو لمسك امرؤ  
لجرحته بشوكك فعش كما كنت على انفرادك وقاس ألم الوحدة ما دام شوك  
ثيابك. فلما رأى الصبي هذا المثل منطبقاً عليه كل الانطباق اتعظ وأدرك  
السبب في عدم الائتلاف والوثام بين أصدقائه وقال إن القنفذ لا يمكنه  
التخلص من شوكه وأما أنا فيمكننى التجرد من سوء الأخلاق.

## ٧

يأيها الناشئون المؤدبون اعلموا أن من رأى كل شىء فوق طاقته فقد نأى  
عن جادة الارتقاء وهوى إلى حضيض بؤس السوءى والتبؤس والتشاؤم.  
والتلاؤم فشدوا نجائب العزائم وادأبوا وراء الحقائق مؤملين الوصول إلى الغاية  
التي جئتم لأجلها وبذلتم غاية الجهد في حصولها لتفوزوا بها مع أولئك الذين  
جاءوا بدقائق المسائل وتحلوا بالفضائل فباءوا. بما شاءوا لأنهم ما أساءوا ولم  
يسيئوا مؤمناً بريئاً من الدناءة وسائر الصفات الدنيئة ولم يعاشروا لثيماً مؤذياً  
حتى وصلوا إلى أسمى درجات الكمال.

خرج قرد صغير ذات يوم إلى شجرة الجوز فجنى منها جوزة بقشرها فلما تناولها طرحها اشمئزاً من مرارتها وقال لا شك أن والدتى خدعتنى بقولها إن الجوز لذىذ الطعم وإنى أراه بخلاف ذلك وكان على مسمع منه قرد هرم وقد جرب الأحوال فلما رأى ما فعله بالجوزة وثب عليه فالتقطها ووضعها بين حجرين فكسرها وأخرج منها اللب وقال للقرد الصغير إن أمك أصابت فى قولها لك إن الجوز ثمر لذىذ فلا تلمها وعد على نفسك بالملامة لأن الجوز لا يؤكل إلا متى خرج منه القشر واعلم أن الإنسان إن لم يتعب فى هذه الدنيا لم يتمتع بلذتها ولا يرقى إلى العلا ولا ينال المنى إلا من جدّ فيها وأحيا ذكره فى الأولى والأخرى.

اعلم يا فتى أن لكل امرئ فى هذه الدنيا الدنيئة ما سعى وأن الآخرة خير من الأولى فإنها دار المتقلب والمأوى وأن الوسطة العظمى لبلوغك المقصد الأسمى ملازمة الأدب والتقوى فكن ممن عفا عن هفا ورجا من الله الإعانة عليهما نحا وصلى ودعا وانتمى لجنابه الأعلى وكان من أرباب الحجا فسلا التشاؤم وأبى فعل الأذى والتلاؤم وأحسن إلى الفقراء واليتامى وكسا المعوزين وتباعد عن رزائل اللؤماء والحمقى وانتقى من الأخلاء الأتقى ولم يكن ممن إذا استغنى طغا وبغى واعتدى على من تمسك بالهدى وأقسم بالضحى والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى ألا يؤلم امرأ ببذاءة لسانه.

يحكى أنه سافر رجل ومعه كلبه وحماره فى يوم شديد الحر فلما أتى فى الظهرية نام صاحبهما فدخل الحمار فى أرض ليرعى فيها وكان معلقاً فى عنقه سلة فيها طعام فأتى إليه الكلب وقال له طأطئ لى رأسك لكى أتناول طعامى من السلة فإن بى جوعاً فأبى الحمار وقال له انتظر مولاي حتى يستيقظ وما أتم الحمار كلامه حتى خرج عليه ذئب فاستغاث الحمار بالكلب فقال له الكلب إنى لا أستطيع ذلك فانتظر مولاك حتى يستيقظ فينقذك من الذئب لم يتم كلامهما حتى هجم الذئب على الحمار واقتصره ولم يؤم نحوه الكلب لأنه لم يبتدئه بالمعاونة فى بادئ أمره .

وبذلك تعلمون يأتيها الفئمة الناشئة أن مؤالفة الأفتدة ومعاونة كل امرئ لأخيه أمر واجب يقوم برعايته كل ذى رأى صائب فهو الواسطة العظمى لبلوغك المقصد الأسمى .

يؤتى بالمرء المؤمن يوم الجزاء الأوفى ويوقف بين يدى بارئه الذى غمره بأسمى آياته فيسأل عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ووعن عمره فيما أبلاه وهكذا حتى يسأل عن صغائر الأشياء وعظائمها ويومئذ يجزى بما قدمت يداه فأما من جاء بالحسنة مع من جاءوا بأءاء الفسائض فله عشر أمثالها وأما من جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها ويؤا بسوء العاقبة كما بء بشوم المبدأ فى هذا الناشئ إلا لا تأمر بأوامر المبدى الذى خلق فسوى وحتام لا تنزجر عما نهاك عنه من السيئات - فتدبر فى شرنك واعلم أنك مسئول فى غدك عما اقترفت

من الخطايا فى أمسك ولا يعزب عنك أن آباءك هم بهاؤك وبهم ترقى كما  
تهوى حتى تكون واسطة عقد جيد المعالى والكمال .

## ١٢

يأبها التلاميذ حيث تأتون المدرسة كل يوم لأجل التعليم يجب عليكم  
أن تعرفوا الأدوات المستعملة فيها فمنها الكتاب وهو ورق مطبوع عليه ما  
تقرءونه ومنها الورق وهو مصنوع من الثياب البالية التى لا تنفع ومنها القلم  
العربى وهو نبت يوجد بأرض مصر والقلم الأفرنجى وهو من الفولاذ والقلم  
الرصاص وهو نوع من الفحم ملبس بجزء من الخشب لثلا تسود منه الأنامل  
ومنها المسطرة وهى قطعة من الخشب ومنها الحبر وهو مؤلف من مواد شتى  
تعرفونها متى تبتدون وتقرءون الكيمياء وينبغى المحافظة على ملابسكم  
وكتبتكم وكراريسكم من الحبر فإنه لا يخرج منها إلا بصعوبة .

## ١٣

العادات الحسنة من أسمى الفوائد اللأى تغرس فى أفئدة الناشئين  
والناشئات أشجار الائتلاف بقدر ما تقطع من الضمائر أشجار الخلاف بهيئة  
تصفو بها السرائر وتقوى بالتمسك بها العزائم ابتداء وانتهاء فليأتم المؤدب بما  
يسعى به دائماً إلى امتطاء أعلى وأرقى وأغلى ووأوفى ما سعى إليه أولو الحزم  
وليتجرد العاقل عن الاقتداء بمن غوى حتى هوى فى بئر الدناءة وانغمس فى  
بؤس الخطايا وليتأمل ذو الفكرة المضيئة فيما به يرقى كما يهوى حتى يمتطى  
بأخمصيه متن الجوزاء وحينئذ يؤتم به ائتماما بغبطه عليه كل امرئ تحلى بلألى  
المروءة فكان إذا سأل خير سائل وإذا سئل أحسن مسؤل ولينأ الحازم عما  
يكسب المتضائلين من سوء العاقبة وشؤم المبدأ وحب الرئاسة وليس ممن

استحقوا التروؤس فإن كل امرئ بقدر ما تشهد له نتائج أعماله التى بها يتحلّى  
ويعلو إلى درجات الكمال .

١٤

أرى أن من نأى عن سبيل الهدى وخلا عن الاقتداء بمن اهتدى ورأى  
أن كل شىء فوق طاقته فقد باء بسوء المآل وشؤم المبدأ فيأبها الناشئ الذى  
سرنى ذكؤه لا تسأل عما تسوءك عاقبته وائتمن كل امرئ إلا الخائن وإذا  
سئلت فكن خير مسئول لثلا يظن الجهلاء أنك على جانب عظيم من رداءة  
الطبع ودناءة الأفكار والسجايا وإنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه فاجتهد فيما  
تحسن به العقبى حتى تكون ممن تحلوا بأسمى سمات الفضائل والكمالات .

١٥

### اللغة العربية قبل الإسلام

قبل أن يظهر الإسلام بنحو مائة سنة تقدمت اللغة العربية تقدماً زائداً  
فى الفصاحة والبلاغة فنشأ من بين أهلها الخطباء والشعراء أولو القرائح الوقادة  
وكانت لهم مجتمعات أدبية يسمونها الأسواق من أشهرها سوق عكاظ فكانت  
تأتى إليه الفئآت من كل الجهات يتناشدون به الأشعار . ولما كان القوم حينئذ  
أميين لا يقرءون ولا يكتبون اتخذوا الأشعار فيما بينهم كصحائف يدونون فيها  
أعمالهم ووقائعهم ليخلدوا بها مآثرهم والمزايا التى اتصفوا بها والمروءات التى  
اتسموا بها والشهامة والشجاعة اللتين طبعوا عليهما من مبدأ نشأتهم سوى أن  
الخطابة كانت سيمى الأمراء منهم فكانوا يترفعون عن الشعر تاركين إياه  
لغيرهم من الطبقات الأخرى .

من أراد أن يكون أديباً بين الأدباء وفقهياً بين الفقهاء وقاضياً بين القضاة وعالمًا بعلوم الحياة فليقرأ القرآن بتؤدة وطمأنينة وليتأمل في محكم آياته ولا يأل جهداً في حفظ مفرداته ولا يترك آية حتى ينافس نفسه في بدائع أساليبها فإن ذلك يؤهله لأن يكون خطيباً وكاتباً أديباً إن سئل أجاب وإن شرح أصاب وإن نوقش رجحت آراؤه لا يسأم السؤال ولا يمل الخطاب ولا تتعاصى عليه المسائل بل ينطق كأنه فطر على ذكاء - فإن القرآن جمع فأوعى - جمع الواجبات من صيام وصلاة وحج وزكاة وصلات للأرحام وسياسة ملائمة لجميع الأنام يحث على الائتلاف وينهى عن الاختلاف فنعم الأمر إن أوتمر بأوامره وحبذا الإمام إن أؤتم به فهنيئاً لمن جعله ملتجأ يلتجئ إليه وموثلاً يعول عليه وإن قوماً تمسكوا بأذيال القرآن وأكثروا من قراءته فأولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون.